معارض فوتوغرافيّة وتشكيليّة شرقاً وغرباً

«بالقرب من هنا» معرضاً فوتوغرافيّاً متجوّلاً من تنظيم معهد غوته

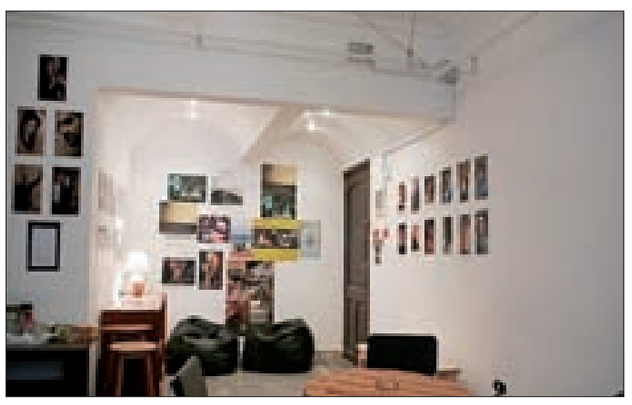

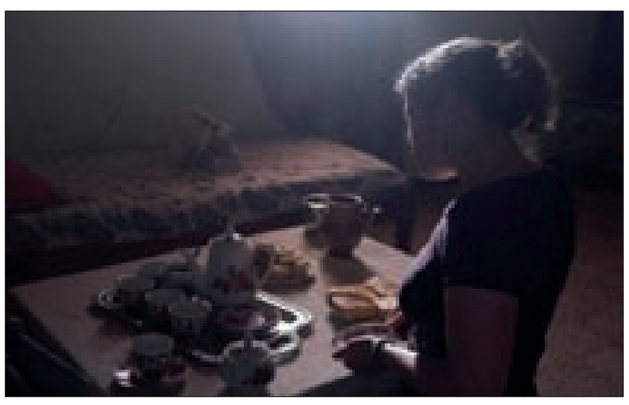

«بالقرب من هنا» عنوان معرض الفن الفوتوغرافي الذي يشهده مركز بشيرة للفن المعاصر في سيدي ثابت، ويقدم أعمال ثلة من الفنانين الشباب من مختلف بلدان شمال أفريقيا والشرق الأوسط، ويستمر الى 24 من الجاري، من إعداد معهد غوته الألماني، ويحتوي على أعمال 18 فوتوغرافياً شاباً ينتمون إلى عشر دول من شمال أفريقيا والشرق الأوسط أنجزوا أعمالهم بين عامي 2013 و2014 بإشراف مصورين فوتوغرافيين عرب وألمان، ضمن ورش أقيمت في كل من الرباط والدار البيضاء والإسكندرية والقاهرة وبيروت ورام لل وعمّان والخرطوم وأربيل ودبي وتونس.

هذا المسار الذي أخذته عملية إنجاز الأعمال، يجعل من معرض «بالقرب من هنا» حدثاً فنياً وثقافياً يتجاوز مفهوم العرض ليكون أقرب إلى المختبر الذي يطرح جملة من الرؤى والأفكار التي يلتقي ضمنها الاجتماعي والإبداعي، خاصة في واقعنا الراهن على مستوى المنطقة العربية والتي تعتبر مجتمعات شابة لناحية عدد السكان. واهتم المعرض من خلال ورشه بأساليب استغلال الشباب آلة التصوير الفوتوغرافي الرقمية التي باتت متاحة ومشاعة وسهلة الاستخدام، لذا نجد في هذا المعرض نوعيات عديدة من المشاركين. ثمة فوتوغرافيون محترفون وهواة ومراسلون، فضلاً عن اختصاصيين في مجالات أخرى مثل التصميم والموضة.

حول المشاركين في معرض «بالقرب من هنا» كتب د. غونتر هازينكامب مدير قسم البرامج الثقافية، في معهد غوته في القاهرة: «كل فرد تقريباً باتت في متناول يده كاميرا ذات مرآة عاكسة بداخلها شريحة، ولم يبق هناك من يعرف ما هي الكاميرا ذات لوح الفوتوغرافيا أو الغرفة المظلمة، لذا لا يمكن أن تكون الكاميرات والإضاءة وسرعة التقاط الصورة محور مشروعنا، مع كل هذه الرفاهية التقنية. بل أردنا في المقام الأول أن نخاطب القدرة الإبداعية للشبّان. وكان ضرورياً وضع إطار في ما يتعلق بالأسلوب والموضوع، فأسلوب التوثيق يحظى راهناً برواج كبير، خاصة في العالم العربي، لا سيما في السينما والمسرح. إذ بات الباعث على التوثيق اليوم ضرورة ملحة جديدة، ربما لأنه يعبر عن حاجة جديدة وكبيرة لفهم ما يحدث في زمننا (...)».

معرض «بالقرب من هنا» مناسبة للتجوّل في جغرافيا العواصم العربية وفي عوالمها السفلية وتلك التي تعكس الحقائق العارية والاستثنائية المنزوعة من كل نمطية.

نشاهد مثلاً أعمال الفنانة المصرية نادية منير وهي مصورة حرة تقدم نظرة نقدية تخص التطور العمراني والحضري لمدينة القاهرة وتناقش العلاقة بين المجتمع الاستهلاكي والمحيط المدني، كما نشاهد أعمال حسام مناصرة، من مواليد عمان يعمل في مجال تصميم الأزياء، إذ اختار رسم بورتريه عبر سلسلة من الصور تحت عنوان «دائرة الألم» تخص الحاج علي أحمد محمد أبوصافي (81 عاماً)، من قرية إجليل القبلية في محافظة يافا والذي أجبر سنة 1948 وكان في عمر الخامسة عشرة على الفرار من هناك، فتركت العائلة كل ما تملك خلفها وتوجهت إلى مدينة نابلس، ومن هناك واصلت طريق الفرار إلى الأردن، حتى استقرّ به المقام مع أمه وشقيقه وخالته في منازل موقتة على أمل العودة إلى الوطن، لكنهم ظلوّا هناك وافتتح الحاج علي متجراً صغيراً للسلع الغذائية عام 1966 ولديه ثلاثة أبناء وخمس بنات والعديد من الأحفاد وأبناء الأحفاد ويصل عدد أفراد أسرته إلى 120 فرداً. ويعلق أبوصافي في منزله خريطة فلسطين ويدعو الله دوماً أن يتمكن من العودة إلى قريته إجليل.

أما التونسي هيثم مرزوقي، من مواليد الجريصة، فهو مصور حر الى جانب التدريس في مركز التكوين للمهن الفنية في نابل وقدم صوراً تحت عنوان «المدينة لروح المدنسة» وتسرد واقع المدينة في حالة الانفلات الذي شمل جميع الانشطة والمجالات، ويقول عن صوره: «لطالما ظلت المدينة روح هويتنا وتاريخنا في مدن تونس الكبرى، وحافظت على حيويتها وواصلت تطورها مع البشر الذين يقطنونها. تتألف المدينة القديمة من أزقة ضيقة كثيرة حيث يعيش الناس تقريباً مع بعضهم البعض، وحيث أصبحت القمامة والأغراض القديمة المهجورة جزءاً منها. تتضح هذه الروابط من خلال سلسلة الصور التي التقطها، إنما يمكن في الوقت نفسه استشعار وجود نوع من البعد أو النفور بين المدينة وقاطنيها وأحمالها القديمة. أردت إبراز هذا التضاد لأن المدينة القديمة تختنق بما تحويه من قمامة».

زينب السجيني ترسم عوالم المرأة بأحلام الطفولة

ألف متابعو أعمال الفنانة المصرية زينب السجيني رؤية جديد لها، من خلال معرضها السنوي الذي تقيمه في قاعة الزمالك للفنون في القاهرة، حيث تعرض راهناً مجموعة من الأعمال الفنية التي أنجزتها حديثاً.

تطالعنا زينب السجيني في معرضها بثوب جديد، في محاولة للخروج من أسر الأسلوب والطريقة اللذين لطالما عالجت بهما أعمالها منذ فترة على مستوى اللون وتوزيع العناصر والمفردات فوق مساحة العمل. والفنانة زينب السجيني من الفنانات المصريات المتميزات اللواتي يتخذن من الحياة الشعبية والموروث الثقافي والبصري الشعبي مصادر إلهام لأعمالهن. وهي فنانة من جيل الوسط، تخرجت في الفنون الجميلة عام 1956، ثم من المعهد العالي للتربية الفنية عام 1957، حيث نالت الدكتوراه عام 1978. وهي تنتمي إلى إحدى الأسر الفنية المصرية العريقة، فزوجها هو الفنان المصري المعروف عبدالرحمن النشار، وعمها النحات المصري الراحل جمال السجيني. والسجيني معروفة بحساسيتها الفنية وشعريتها في التعبير عن الطفولة والأنوثة، وتجمع في أعمالها خلاصة خبرات مركزة في دراسة الفن المصري القديم وتصميماته الجدارية المدهشة.

تتجلى في أعمالها الحنكة التقنية والبراءة التعبيرية، إذ تستخدم اتجاهات الخطوط التي تمثل الأذرع والسيقان اليافعة لتحديد مسارات العين على سطح اللوحة، كما أنها فنانة قديرة في التعامل مع الخلطات اللونية وملامس السطوح، وتمتلك منهجاً مميزاً في تكوين الصور وتركيبات العناصر. وأبرز ما تتميز به أعمال زينب السجيني هو الثراء الباذخ رغم بساطة التكوين والتلوين، والثراء هنا هو ثراء الروح وليس ثراء المادة. إنه القناعة في زمن البراءة. فالفتيات والنسوة في لوحاتها لا تخطئ العين هويتهن، ببشرتهن الخمرية وعيونهن الواسعة.

تستطيع الفنانة زينب السجيني أن تحقق للوحاتها طابعاً لا تخطئه العين، وأن تكسبها مسحة قومية ليست مستوردة أو مستجلبة، وتعتبر امتداداً للرواد من المبدعين المصريين الذين نجحوا في التعبير عن الهوية المصرية في أعمالهم التشكيلية، مثل محمد ناجي وراغب عياد وحامد ندا وسواهم من رواد التشكيل المصري في مطلع القرن الماضي.

حول التغير الملحوظ في أعمالها لناحية معالجتها المساحات، واللون والخامات، تقول: «ثمة تغيير ملحوظ في تعاملي مع مساحة العمل هذه المرة. هناك علاقات جديدة ومفردات لم أستخدمها قبلاً، وهي محاولة مني للتغيير والخروج على هذا النمط الذي عرفني به الناس منذ سنين. إنه تغيير في التفاصيل الداخلية وليس في الهيئة أو الشكل العام للأعمال بعناصرها وأشكال شخوصها التي تعود الناس على رؤيتها في أعمالي السابقة».

تبدو السجيني في أعمالها الجديدة محافظة على طريقتها القديمة ذاتها في رسم الشخوص، الوجوه عينها والنسب ودرجات اللون تقريباً، إلاّ أن التغيير واضح في طريقة المعالجة والتكنيك، موضحة: «تتغيّر التقنية التي أرسم بها، لكن الجو العام أو الأسلوب الذي أتبعه في رسم الأشخاص لا أستطيع تغييره»، فهو يمثل بالنسبة إليّ الروح والبصمة المميزة، وهذا ما لا أحب أن أفقده، لكن التغيير هنا تم على مسوى توزيع العناصر والأشكال على سطح العمل، وهذه طريقة أعتقد أنها ناجحة، وأنا سعيدة بها».

تؤكد السجيني أن ما أقدمت عليه في معرضها الأخير ليس تغييراً جذرياً، إلاّ أن ملامح التغير والخروج عن طريقة بناء العمل كما كانت عليه في السابق يبدوان واضحين، ولا تعرف حتى الآن إلى أين ستقودها هذه التجربة في الفترة المقبلة، لكنها تجزم أن ثمة رغبة شخصية داخلها تحضّها على الاستمرار والتطور والبحث عن الجديد.

أتيحت لزينب السجيني فرصة الاقتراب من اثنين من الفنانين المصريين الكبار هما جمال السجيني وعبدالرحمن النشار، فما هي ملامح هذا التأثر؟

توضح: «الفنان جمال السجيني أعطاني رخصة الدخول إلى عالم الفن، فهو الذي لفت انتباهي وقاد خطواتي في البداية بطريقة غير مباشرة مذ كنت طفلة غير مدركة بعد لمقومات العملية الفنية. جلست أمامه كثيراً ليرسمني، وأعطاني الجرعة الأولى متيحاً لي اللعب بالخامات والأدوات الخاصة به، لذا أحببت الفن وتعلقت به، لكن أكثر من ذلك تعلّمت منه أخلاقيات ومُثُلاً تشكلت معها شخصيتي وثقافتي، وهي التي تقود خطواتي حتى اليوم». وعن تأثير زوجها الفنان عبدالرحمن النشار في أعمالها تقول: «ارتبطت بالنشار بعدما بدأت ملامح التجربة لديّ تتشكل، إذ تعلمت منه الإخلاص لما أقوم به، وعدم التهاون في أي من التفاصيل المتعلقة بالعمل الفني».

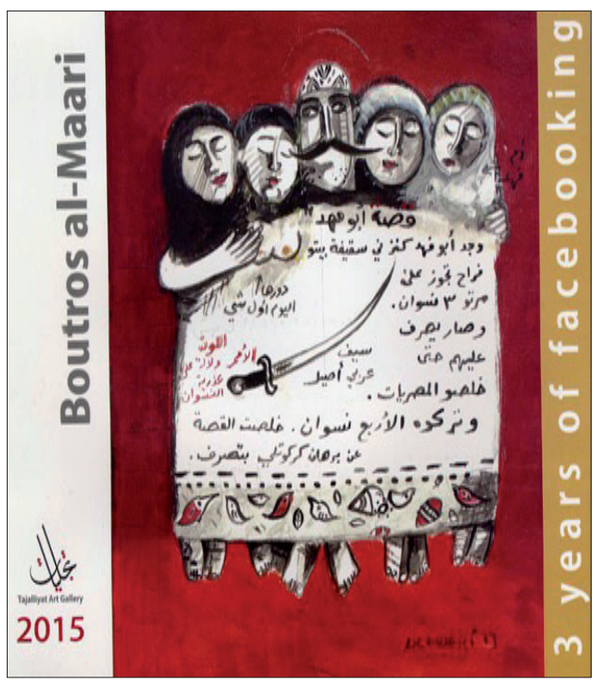

«3 سنوات من ممارسة الفيسبوك» معرضاً لبطرس المعري

تقديم اللوحات الفنية برؤية مختلفة هو ما سعت صالة «تجليات» الى تقديمه في عرضها الأول لعام 2015، معلنة عودتها بقوة الى الحياة الفنية التشكيلية السورية بعد انقطاع، ومختارة أن يكون معرض الفنان بطرس المعري تحت عنوان «ثلاث سنوات من ممارسة الفيسبوك» باكورة معارضها التشكيلية.

تتميز لوحات المعري باعتمادها أسلوباً فنياً مختلفاً يمكن أن نسميه بوحاً تلقائياً على الورق، من دون أي مقدمات، لتبدو اللوحة تعبيراً صارخاً عما نشعر به ويجمعنا في الوعي ويوحدنا في الوجع والحلم. ويحاول المعري من خلال معرضه جعل اللوحة حالة تجسد معاناة الوطن وتحض الجميع على أن يتجاوزوا الخوف أو يسخروا، وريشته أداة للتهكم والسخرية من حد السكين عبر فعل فني عالي القيمة الإنسانية في وجه من يعبثون بمصيرنا. ولم يكن اختيار المعري عنوان المعرض عبثياً فالفيسبوك بالنسبة إليه كان فعلاً توعوياً ونقدياً ومعرفياً وممارسة ومواجهة ومحاولة لإطلاق التفكير والحوار لدى الآخرين والتمرد على الموروثات غير المؤصلة. ويحاول المعري من خلال معرضه أن يتجاوز دوره كفنان ويعمل على تحريض الآخر الذي يشاهد أعماله، إلى حد التفاعل، فلا يتعامل المعري مع المتلقي بكونه مجرد متلق بل جزءاً قادراً على التغيير في مساره الفكري الذاتي بالحد الأدنى، وليست السخرية الظاهرة في أعماله إلا نوعاً من الاستفزاز الإيجابي للخروج من هذا الركود أو ذاك. ويشير المعري الى أن الأعمال ضمن المعرض نفذت بتقنيات مختلفة على الورق بقياس صغير قبل سنة ونيف، لافتاً إلى أن هذه الأعمال تحمل قصصاً وأفكاراً كتبها على صفحته على موقع التواصل الاجتماعي، ليخرج هذا كله من العالم الافتراضي الى العالم الحقيقي ويمسي الشيء ملموساً ومرئياً.

من ناحيتها، لفتت بشرى عدي مديرة صالة «تجليات»، الى أن الفترة التي توقفت فيها الصالة عن العمل كانت بسبب الوضع الذي تمر به سورية، لافتة الى ان الصالة كانت مفتوحة للجمهور إنما لم تُقَم فيها فعاليات. وتشير عدي الى أن «تجليات» اقامت معارض في هذه الفترة باسمها في عدة دول عربية، موضحة أن المعرض أقيم خصيصاً ليعرض في دمشق ويتجه إلى جمهور سورية، إذ حاول بطرس من خلال 21 عملاً إيصال الفكرة التي يريدها، وعنوان المعرض استلهم من أنّ المعري بعد اضطراره إلى مغادرة سورية بات تواصله الوحيد مع سورية عن طريق «الفيسبوك». وترى أن الغاية من عودة الصالة الى العمل هي أن يكون لـ«تجليات» دور في عودة الحياة الى سائر المجالات الفنية، مشيرة الى وجود خطة لإقامة معارض متنوعة في الفترة المقبلة، إذ يعمل على الاتفاق مع الفنانين ليقام كل شهرين معرض، ومعظم الفنانين تشجعوا للعرض في سورية.

تكشف عدي كذلك أن ريع خمسة من الأعمال وخمسة في المئة من ريع المعرض الكامل سيكون لجمعيات عاملة في دمشق ومجالها الصحة العامة.

مهرجان مسرح الطفل يجول على مسارح المدن السوريّة

يشمل مهرجان مسرح الطفل لهذا العام معظم مسارح المدن السورية، ويقدم فنانو مسرح جمهور الصغار عروضهم بدعم كبير من مديرية المسارح والموسيقى في كل من دمشق وحلب وإدلب وحماة وطرطوس واللاذقية والسويداء والحسكة وحمص والقامشلي، بين 18 و25 من الجاري، والافتتاح على مسرح الحمراء في دمشق مع باسل حمدان وفرقته «أجيال» للمسرح الراقص لتتوزع العروض على مسرحي القباني والعرائس ومسارح المراكز الثقافية في المزة والعدوي والميدان وكفرسوسة، وسيشاهد الأطفال عروض «حذاء الطنبوري»، «مملكة الحكمة»، «المغامرون في الأمازون» و«سكان البحر شارلي وحورية البحر» و«مملكة الصدف» و«زيزون وزيزونة» في أساليب فنية مبتكرة في ميدان مسرح الطفل طورها فنانون عملوا على عروض بين مسرح الدمى ومسرح الكبار للصغار ومسرح خيال الظل والسيرك والاستعراض الغني الراقص.

في حمص يقدم فهد رحمون عرضه للأطفال «الأميرة النائمة»، فيما يشاهد جمهور الأطفال في طرطوس مسرحيات «رجل الثلج» و«حورية البحر» و«زهرة المحبة»، أما في اللاذقية، يقدم المسرح القومي مسرحية «حكاية الذئب المغرور» على خشبة دار الكتب الوطنية ومسرحية «السندباد». وفي حلب سيكون «جمهور الأطفال» على موعد مع مسرحية لعبة الموسيقى بينما يذهب جمهور الأطفال في حماة لمشاهدة مسرحية «جندوب الطيوب» على مسرح محردة و مسرحية «حكاية ما بعد الظهر» لمخرجها عصام الراشد على مسرح ثقافي مصياف.

في الحسكة تقدم مديرية المسارح مسرحية «الكسول» ومسرحية «حدث في الغابة»، أما في السويداء فالأطفال على موعد مع مسرحيتي «السنونو السعيد والفتى مهران»، في حين يتابع الجمهور في إدلب عرض «الملك فانوس يبحث عن ملبوس» ومسرحية «سحر البيان» وتعرض في القامشلي مسرحية «مملكة الفرح» على خشبة ثقافي المدينة.

مهرجان مسرح الطفل من إنتاج وزارة الثقافة، مديرية المسارح والموسيقى، والدعوة عامة.

«الشام يا محبّة» عرضاً مسرحيّاً راقصاً لفرقة «المهرة» السورية

كتب سامر اسماعيل من دمشق – (سانا): لم تجد فرقة «المهرة» السورية للمسرح الراقص أفضل من عبارة «الشام يا محبة» لتعنون بها عرضها المسرحي الراقص الذي قدمته على مسرح الحمراء هدية إلى أقدم عاصمة مأهولة نهلت فيها من التراث السوري الموسيقي والغنائي العريق.

تجلت في هذا العرض قدرة الراقصين والراقصات على إعادة «الميوزيكال» كنوع من أنواع المسرح الغنائي، مدعوماً بمقطعيات شعرية أداها كل من جمال العلي وتماضر غانم فكان الشعر حاضراً جنباً إلى جنب مع الجسد والأغنية والموسيقى التي وضعها محمد هباش.

العرض الذي افتتح لوحاته الراقصة تحت عنوان «الشام» تضمن رقصات متعددة نهلت من التراث والأغنية السوريين مثل «بكتب اسمك يا بلادي» وأغنية «كف النسيم» و«ياسمين الشام»، فضلاً عن رقصات على أغنيات «ليمونة» و«قالولي كن» و«الشام يا محبة»، إذ تفرد راقصو فرقة «المهرة» وراقصاتها في تقديم حركات وإيماءات صممها كل من بشار زريقي وهادي حمامي وسهير جابر جنباً إلى جنب مع أكسسوارات ساندي حمامي.

البداية كانت عنوان للوحة الثانية من هذا العرض، إذ قدمت «المهرة» فقرات متنوعة في هذه اللوحة افتتحها جمال العلي بقصائد للشاعر عمر الفرا، تلتها رقصات «ماشيين بالفلا» «أنا البدوية» و«البصارة» و«خيول العز» فتبدّت قدرة الفرقة في التلوين الجسدي الراقص، مقتربة في أسلوبها الفني من أسلوب الفرق الاستعراضية التي حرصت مديرية المسارح والموسيقى على دعمها وتشجيعها في مواسمها السنوية جنباً إلى جنب مع العروض المسرحية الدرامية.

اللوحة الثالثة كانت في هذا العرض الذي صممه ماهر حمامي، عبارة عن بانوراما من المدن والأرياف السورية وافتتحتها «المهرة» بقصائد للشاعر نزار قباني بصوت كل من جمال العلي وتماضر غانم، أعقبتها رقصة «شفتك يا جفلة» من تراث الساحل السوري، إضافة إلى رقصة «يا أم التلات شيالات» ورقصة على أغنية «يوم على يوم» للراحل فهد بلان.

التراث الحلبي كان حاضراً في عرض «الشام يا محبة» إذ قدمت فرقة «المهرة» رقصات على أغان مثل «تيمتني» تبعتها بأغنية «عاليوم شمل» من التراث الجبلي، مظهرة قدرة على صوغ مشهدية كرنفالية عالية تزاوجت من خلاله المادة البصرية على المسرح التي صممها راكان العضيمي مع طبيعة هذا العمل الفني الاستعراضي الذي وصفه الكريوغراف وصاحب الفكرة ماهر حمامي بأن «الشام يا محبة» هو عرض عن الشام وناسها وتراثها الشعبي وفنها الأصيل.

ختام العرض كان مع لوحة وطنية قدمت فيها الفرقة قصائد لكل من جمال العلي وتماضر غانم بصوتهما، إلى أغنية «شد شراعك» وأغنية «رفرف يمام السواحل» إذ برعت الفرقة الراقصة في تكوين ما يشبه احتفاء باللون الغنائي السوري عبر تكوينات فنية مزجت فيها الشعر بالرقص والمشاهد الدرامية والبصرية في توليفة شارك فيها 14 راقصاً و13 راقصة قدموا جهداً جماعياً لافتاً.

الجدير ذكره أن فرقة «المهرة للمسرح الراقص» تأسست عام 1991 على يد الفنان ماهر الحمامي وقدمت خلال مسيرتها العديد من العروض داخل سورية وخارجها ونالت خلالها نجاحاً وشهرة واسعين.

افتتاح أكبر متحف مصريّ في الهواء الطلق

تقام الدورة العشرون لـ«سمبوزيوم أسوان الدولي للنحت» في أقصى جنوب مصر، وتشهد افتتاح أكبر متحف مفتوح في البلاد على مساحة 33 فداناً فوق هضبة تطل على بحيرة نيلية، بين خزان أسوان والسد العالي. والسمبوزيوم حدث سنوي يعيد الاعتبار إلى فن النحت القديم الذي تميز بها المصريون القدامى.

محمد أبو سعدة، رئيس قطاع صندوق التنمية الثقافية في وزارة الثقافة المصرية والمشرف على السمبوزيوم، يقول إن السمبوزيوم استضاف خلال 19 عاماً 138 نحاتاً من 44 دولة وكانوا من أهم النحاتين في العالم وقدموا مئات الأعمال الفنية بينها نحو 200 عمل معروضة حالياً في المتحف المفتوح في أسوان. ويوضح أن الدورة الجديدة التي بدأت أمس الأحد هي دورة استثنائية للسمبوزيوم مهداة إلى النحات المصري العالمي آدم حنين تقديراً لجهوده الكبيرة في الدورات السابقة إذ يعمل منسقاً عاماً للسمبوزيوم. والدورة الجديدة التي تنتهي في الثامن من آذار المقبل ستشهد افتتاح المتحف المفتوح، إذ يعمل حنين على إنجاز عمل صرحي كبير يتكون من ست قطع يبلغ ارتفاع كل منها ثمانية أمتار، وسيكون المتحف جاهزاً لوضعه على خريطة السياحة الثقافية. وتوضع عشرات التماثيل من أعمال المشاركين في الدورات السابقة في حدائق وميادين بعض المدن المصرية، أما بقية التماثيل فتوضع في المتحف المفتوح.

مدينة أسوان التي يقام فيها السمبوزيوم سنوياً تقع على مسافة نحو 900 كيلومتر جنوب القاهرة، وتعرف بوفرة حجر الغرانيت الذي استخدمه المصريون في نحت المسلات والتماثيل في مصر القديمة.